إدارة المواهب ضرورة حتمية لمنظمات القرن الحادي والعشرين لخدمة إستراتيجياتها

أ/ مقدود وهيبة[1]

الملخص:

إن التطورات والتغيرات المتسارعة في النظام الاقتصادي العالمي واشتداد المنافسة زاد من خطورة بقاء واستمرار ونجاح المنظمات، وانطلاقا من هذه الحقيقة أصبح الاستثمار في الموارد البشرية جزءا هاما من استراتيجياتها حتى تكون قادرة على المنافسة، ويتجسد هذا الاستثمار في أعلى مراحله في إدارة المواهب، إذ يتفق أغلب الباحثين والمختصين على أن شعار المرحلة الراهنة هو حرب المواهب، لذا تصدت الدراسة لإدارة المواهب لكونها تمثل أحد أهم التحولات الفكرية المعاصرة في الفكر الإداري الحديث، وعنصرا حيويا يسهم في تنمية الرأس المال البشري، الذي بدوره يؤدي لتحقيق أهداف المنظمة. وينطلق البحث لدراسة السبل الكفيلة بإدارة هذه الحرب وكسبها بطريقة ناجحة، بدءا بإبراز المكونات الأساسية للإطار المفاهيمي والتنظيمي للموهبة، واستعراض التطبيقات العملية في إدارة المواهب، من خلال اكتشاف المواهب والتخطيط لتنميتها والمحافظة عليها، كما حاولت هذه الورقة إبراز والتأكيد على أهمية هذا الفكر الإداري الجديد ومساهمته الفاعلة للمنظمات، وهذا من خلال تكامل عملياته داخليا وخارجيا بما يجعله يتلاءم ويتناغم مع إستراتيجية المنظمة، ويجعل هذه الأخيرة قادرة على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

Résumé :

Les développements et changements prompts que connait le système économique mondial ainsi que l'accroissement de la concurrence ont contribué le risque d'existence continue et réussite des organisations ; de ce fait، l'investissement dans les ressources humaines constitue désormais un élément capital de leurs stratégies afin qu'elles soient capables de faire face à la concurrence ; cet investissement se cristallise –au plus haut niveau– par le management des talents d'autant que la plupart des chercheurs et spécialistes en la matière s'accordent à dire que la « guerre des talents » est le symbole de l'époque actuelle. Notre étude porte sur le management des talents tant il représente l'une des plus importantes mutations intellectuelles de la pensée managériale contemporaine، et un élément fondamental contribuant dans le

[1] أستاذة مساعدة –أ–، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، امعة بومرداس.

développement du capital humain qui mène، lui aussi، à la réalisation des objectifs de l'organisation. Notre recherche se focalise، d'abord، sur l'examen des outils et voies permettant de gérer et de gagner ladite guerre en commençant par l'éclaircissement des éléments essentielles du cadre conceptuel et organisationnel des talents tout en exposant les pratiques de leur gestion qui passent par une bonne planification afin d'assurer leur développement et leur conservation. Notre synthèse tente de mettre en exergue et d'affirmer l'importance de cette nouvelle pensée managériale et sa contribution efficiente sur le plan interne qu'externe qui leur permettraient de converger et s'accommoder avec ces organisations à travers une complémentarité de leur stratégie de fonctionnement، ce qui les rendraient capables d'affronter les défis du 21ème siècle.

مقدمة:

يشهد العالم حاليا تغيرات سريعة ومتشابكة وشديدة التعقد، والتي تشكل بمجملها ضغوطا على منظمات الأعمال ويهدد وجودها واستمراريتها، مما دفع المنظمات لإعادة التفكير في طريقة أدائها لأعمالها؛ إذ أكدت التجارب العالمية والتطورات التي شاهدتها الإدارة والأعمال أن تحقيق التميز لا يكمن في إنشاء المشروعات الضخمة وحصولها على أحدث التكنولوجيات، بل يكون من خلال البحث عن النشاط الإبداعي والابتكاري لكونها الوسيلة الأساسية لتحقيق أهداف المنظمات، والسبيل في تطوير البيئة الداخلية للتكيف مع البيئة الخارجية وتحقيق أهدافها الإستراتيجية بفاعلية وفعالية.

وبكون المورد البشري هو حامل ذلك النشاط وهو صانع مختلف المعارف التي تحتاج إليها المنظمات فقد تعاظمت حاجتها للأفراد ذوي القدرات والمهارات العالية والتي يصعب تقليدها من المنافسين، فرأت أن ذلك يمكن أن يتحقق من خلال حصولها على ذوي المواهب الذين يمكنهم أن يصنعوا التميز ويحدثوا لها الفرق والاختلاف المستهدف، والاهتمام الحقيقي والجاد للموارد البشرية وخاصة فئة الموهوبين، وهذا سيكون بالاستثمار الفعال فيه حتى يتسنى لها البقاء والنمو والقدرة على المنافسة، وتتمثل أعلى مراحل هذا الاستثمار في إدارة المواهب، ذلك لأن العصر الذي نعيشه أصبحت الموهبة المصدر الفعلي والوحيد لكل أنواع الإبداع والابتكار، الأمر الذي جعل من إدارة المواهب أمر حتمي، وبذلك ظهر صراع بين المنظمات حول امتلاكها وتوظيفها لخدمة أهدافها، وأصبحت تعمل على اقتراح الآليات اللازمة لتوفير البيئة التنظيمية الملائمة لنمو تلك المواهب، مما يجعل إدارة المواهب من أهم الأولويات لدى الكثير من المنظمات في الوقت الحالي.